المحسنات البديعية ودورها في إبراز المعنى والإيقاع في القرآن الكريم

م.م مشتاق محمد عبد عودة

المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار

البريد الإلكتروني Email : Alqayssei1985@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المحسنات البديعية، الإيقاع القرآني، التناسق الصوتي، الجناس، السجع، الطباق والمقابلة، البديع القرآني، الإعجاز البلاغي.

كيفية اقتباس البحث

عودة ، مشتاق محمد عبد ، المحسنات البديعية ودورها في إبراز المعنى والإيقاع في القرآن الكريم، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Rhetorical devices and their role in highlighting meaning and rhythm in the Holy Quran

Assistant Lecturer Mushtaq Mohammed Abed
General Directorate of Education in Al-Anbar Governorate
Alqayssei1985@gmail.com

Keywords : rhetorical devices, Quranic rhythm, phonetic harmony, alliteration, rhyme, antithesis and parallelism, Quranic rhetoric, rhetorical miracle.

How To Cite This Article
Abed, Mushtaq Mohammed, Rhetorical devices and their role in highlighting meaning and rhythm in the Holy Quran
, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research examines these three embellishments in light of the Qur'anic text, defining them and clarifying their function in constructing meaning and establishing rhythm. Alliteration, which is varied between complete and imperfect, creates a vocal harmony that captures attention and brings meaning closer to the mind through verbal contrast.
Antithesis is used to highlight semantic paradox and contrast between opposites, deepening the meaning and affirming the authenticity of the discourse. Al-Hakim's style, however, is distinguished by its ability to shift the course of the dialogue, directing the recipient toward what is most important and effective, combining brevity with persuasion.

This research also demonstrates the functional role of rhetorical devices, far from the formal view that is limited to verbal embellishment, as these devices are vital elements in achieving rhetorical impact and highlighting the harmony of the Qur'anic text on both the phonetic and semantic levels. This research has adopted the descriptive and analytical approach based on extrapolating Qur'anic evidence that includes the studied rhetorical devices, and then analyzing them rhetorically, phonetically and semantically, in order to confirm that their presence is not merely a verbal embellishment, but rather one of the tools for establishing meaning and creating a harmonious rhythm that brings the text closer to the listener's conscience. Thus, the Qur'anic miracle is achieved in its combination of the beauty of form and the depth of meaning and content, so that its effect remains renewed in the soul and language together.

المستخلص:

وهذا البحث يتناول دراسة هذه المحسنات الثلاث في ضوء النص القرآني من حيث تعريفها وتوضيح وظيفتها في بناء المعنى، وترسيخ الإيقاع، إذ أن الجناس جاء منوعاً بين تامٍّ وناقص، وقد ولد تناغماً صوتياً يلفت الانتباه، ويقرب المعنى إلى الذهن عبر التقابل اللفظي.

والطباق يُستعمل لإبراز المفارقة الدلالية، وإظهار التباين بين الأضداد بما يعمق المعنى، ويؤكد حجية الخطاب، أما أسلوب الحكيم فقد تميز بقدرته على تحويل مجرى الحوار، ليوجّه المتلقي نحو ما هو أهمّ وأجدى جامعاً بين الإيجاز والإقناع.

ويقوم البحث أيضاً بإظهار الدور الوظيفي للمحسنات البديعية بعيداً عن النظرة الشكلية التي تنحصر في التزيين اللفظي، إذ أن هذه المحسنات تعد عناصر حيوية في تحقيق التأثير البلاغي، وإبراز انسجام النص القرآني على المستويين: الصوتي والدلالي، وقد اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على استقراء الشواهد القرآنية المتضمنة للمحسنات البديعية المدروسة، ومن ثم تحليلها بلاغياً وصوتياً ودلالياً، وذلك ليؤكد أن حضورها ليس مجرد زينة لفظية، بل هي أحد أدوات تثبيت المعنى، وإحداث إيقاع متناغم يقرب النص من وجدان السامع، وبذلك يتحقق الإعجاز القرآني في مزجه بين جمال الشكل وعمق المعنى والمضمون، ليبقى أثره متجدداً في النفس واللغة معاً .

المقدمة

إنّ علم البديع من العلوم البلاغيّة التي يُعرف به "وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة"(١)، ويعرّفه ابن خلدون: بأنّه "النّظر في تزيين الكلام، وتحسينه بنوع من التّنميق، إمّا سجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإبهام معنى أخفى منه؛ لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الاضداد، وأمثال ذلك"(٢).

وكان ابن المعتز (ت. ٢٢٩هـ) أوّل من سبق من ألّف فيه، وأعطى مؤلّفه اسم "البديع"، وعبّد نهجه للسّالكين بعده، فحدّد معالمه بوضوح وجلاء(٣)، ثم جاء بعده العديد من علماء البلاغة، فاعتمدوا على ما وضعه، ثم أضافوا أنواعاً أخرى، ووضعوا تسميّات جديدة لأنواع موجودة(٤).

وتنقسم مباحث علم البديع إلى قسمين من المحسنات، هي:

أ-**المحسنات اللفظية، وأهمها:** السجع والجناس وحسن التقسيم، وأسلوب الحكيم، والترادف، ورد العجز على الصدر، وكلها تمنح الكلام إيقاعاً موسيقياً، وتجعل له بهاءً .

ب- المحسنات المعنوية، وهي كثيرة، وأهمها: الطباق والمقابلة والتورية، وهي تمنح الكلام بلاغة وقوة للمعنى

وجاء تقسيم هذه المحسنات على يدي السّكاكي (ت. ٦٢٦هـ)؛ إذ يقول بعد تعريفه البلاغة والفصاحة: "... وإذا تقرّر أنّ البلاغة بمرجعيها، وأنّ الفصاحة بنوعيها ممّا يكسو الكلام حلّة التّزيين، ويرقّيه أعلى درجات التّحسين، فها هنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار إليها، لقصد تحسين الكلام، فعلينا أن نشير إلى الأعرف منها، وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ"(٥).

ويهدف هذا البحث إلى دراسة المحسنات البديعية في القرآن الكريم، ودورها في إبراز المعنى القرآني.

تمهيد:

تجلت المحسنات البديعية بأرقى صورها في القرآن الكريم بوصفه كتاباً معجزاً وصل إلى الذروة في الفصاحة والبيان وبلاغة القول والمعنى.

وقد جمع القرآن الكريم بين عمق المعنى، وجمال الإيقاع، فجاء الخطاب القرآني معجزاً في لفظه ومعناه، ومؤثراً في النفوس بجرسه وإيقاعه، وللمحسنات البديعية وظيفة مهمة في تقديم معنى الآية التي يرد فيها بطريقة فيها من جمال اللفظ وعمق المعنى ما يعد من وجوه الإعجاز القرآني، وذلك بعيداً عن التكلف أو التصنع، ويكشف النظر في هذه المحسنات أنها ليست زينة لفظية،

بل هي وسيلة تسهم في توجيه المعنى، وتعميق الدلالة، وإضفاء إيقاع موسيقي مؤثر في المتلقي.

ومن هنا تتضح الحاجة إلى دراسة منهجية تكشف عن دور الفنون في إبراز جماليات النص القرآني من جهة، وإسهامها في بلاغة المعنى وإيقاعه من جهة أخرى.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنه يعمق النظر في جانب من جوانب الإعجاز القرآني المتمثل بالبديع، وهو مجال قلّ تناوله في الدراسات المعاصرة، ولا سيما تناول أبعاده التحليلية بتركيز منهجي، كما يبرز هذا البحث قيمة المحسنات اللفظية والمعنوية في خدمة النص القرآني، وإعادة التأكيد على أن جمال الأسلوب في القرآن مرتبط بعمق المعنى، مما يمنح القارئ والباحث أدوات أعمق للتذوق والتفسير البلاغي.

أهداف البحث

١-الكشف عن أنواع المحسنات البديعية الواردة في القرآن الكريم وانتقاء نماذج منها للدراسة والتحليل .

٢-بيان أثر المحسنات في توضيح المعاني وإبراز المتناقضات والمقابلات في النص القرآني.

٣-إبراز القيمة الإيقاعية للمحسنات اللفظية، ودورها في شدّ انتباه السامع، وإثارة وجدانه.

٤-التأكيد أن المحسنات البديعية في القرآن الكريم ليست زينة لفظية، وإنما هي وسيلة لتحقيق البلاغة والإعجاز البياني القرآني.

مشكلة البحث

تتمثل الإشكالية في السؤال الآتي: إلى أي مدى أسهمت المحسنات البديعية في القرآن الكريم في إبراز المعنى والإيقاع، وما طبيعة العلاقة بين الجانب الجمالي والجانب الدلالي في هذا النص .

الدراسات السابقة:

١- **محمد بن علي بن عايض بن درع**، *وظيفة المحسّن البديعي الذاتية وأثرها الجمالي: دراسة في آيات من القرآن الكريم*، **مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد ٣٩، العدد ٣، ٢٠٢٣.**

٢- **أماني دادة، إسمهان زقب، فاطمة الزهراء عباس، مباركة بوقرن**، *المحسنات البديعية اللفظية وبعدها الإقناعي في القرآن الكريم: سورة الرحمن أنموذجاً* ، **جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠٢٤.**

٣- **عبد الله صباح الملا**، *المحسنات البديعية وتأثيرها في تدبر المعنى التفسيري للآيات القرآنية الكريمة: دراسة نظرية تطبيقية (الاحتباك نموذجاً)*، **مجلة البحوث والدراسات القرآنية، جامعة الكويت، العدد ٢٧، ٢٠٢٣.**

تلتقي دراستنا الموسومة "المحسنات البديعية ودورها في إبراز المعنى والإيقاع في القرآن الكريم" مع الدراسات الثلاث السابقة في اهتمامها المشترك ببيان جماليات البديع في النص القرآني، وإبراز وظيفته في توضيح المعنى وتقوية الأثر البلاغي، كما تشترك معها في اعتماد المنهج البلاغي التحليلي القائم على دراسة النصوص القرآنية واستنباط مظاهر البديع منها.

غير أنّها تختلف عنها من حيث المنطلق والاتساع والمنهجية؛ إذ توسّعت دراستك في تناول جميع أنواع المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية، وركّزت على العلاقة بين البديع والإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، وهو جانب لم تتناوله تلك الدراسات بالعمق نفسه، إذ انحصرت معظمها في نماذج جزئية أو سور محددة، أو اقتصرت على الجانب الجمالي أو الإقناعي دون تحليل البنية الإيقاعية للنص القرآني.

وعليه، فإن دراستنا تُعدّ أشمل وأعمق من حيث نطاقها ومقاربتها الصوتية الجمالية، في حين تبقى الدراسات السابقة أكثر تخصصاً في موضوعات فرعية أو جوانب محددة من علم البديع القرآني.

منهج البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على استقراء شواهد قرآنية تتضمن محسنات بديعية، ثم تحليلها بلاغياً للكشف عن أثرها في المعنى والإيقاع .

كما يعتمد البحث المنهج الاستنباطي لاستخلاص نتائج عامة من خلال تتبع الظواهر البلاغية الجزئية في النص القرآني.

خطة البحث

- مقدمة

-المبحث الأول: الجناس ودور إيقاعه في إبراز المعنى القرآني

-المطلب الأول: تعريف الجناس لغة واصطلاحاً

-المطلب الثّاني: أنواع الجناس

-المطلب الثالث: الجناس وأثره في الإيقاع القرآني

-المبحث الثاني: الطباق ودوره في توضيح المتناقضات في المعنى القرآني

-المطلب الأول: تعريف الطباق لغة واصطلاحاً

-المطلب الثاني : الطباق في القرآن الكريم ودوره في إبراز أثر المتناقضات في المعنى القرآني

-المبحث الثالث: أسلوب الحكيم في القرآن الكريم

-المطلب الأول: تعريف الحكيم لغة واصطلاحاً

-المطلب الثاني: أسلوب الحكيم ودوره في تقديم المعنى القرآني

-الخاتمة: نتائج البحث

المبحث الأول

الجناس ودور إيقاعه في إبراز المعنى القرآني

الجناس أوّل المحسّنات اللّفظيّة، ويُعرَف عند بعض علماء البلاغة بالتّجانس، أو التّجنيس[٦]، أو المجانسة، وسمي جناساً أيضاً، لمجيء حروف ألفاظِه من جنس واحد، ومادة واحدة.

المطلب الأول

تعريف الجناس لغة واصطلاحاً

أ-تعريف الجناس لغةً

الجناس مصدر الفعل الثّلاثي (جنس) "والجمع أجناس وجُنُوس [...] والجِنْسُ أعمّ من النّوع، ومنه المجانسة والتّجنيس. ويقال: هذا يجانس هذا؛ أي: يشاكله"[٧].

ب-تعريف الجناس اصطلاحاً

هو "أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر أو كلام، ومجانستها لها، أن تشبهها في تأليف حروفها، وتختلف في معانيها"[٨].

وهو فن له قيمة بلاغيّة، ويكون مقبولاً، إذا جاء على السّجيّة من دون تصنّع، بحيث يخدم المعاني، ويقدّمها بحلّة مزيّنة تتلقّفها الأسماع، والأفهام بلا جهد، لا سيّما أنّ النّفس ميّالة إلى استحسان المكرّر مع اختلاف معناه

المطلب الثّاني

أنواع الجناس

للجناس أنواع كثيرة وينقسم بدوره على قسمين، وكل قسم منها يتشعب إلى شعب كثيرة،

١_ الجناس التام المتماثل: جناس تامّ متماثل، وتماثله في نوع الاسم.، والجناس التّامّ هو "التّامّ بأن يتفقا بأنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها"[٩]. ،و سُمِّيَ تامّاً أو كاملاً، وشرطه أن تتفق حروف اللّفظين في عددها، وترتيبها ونوعها، وضبطها[١٠]، ويقع تحت هذا القسم أنواع عديدة مقولة على حقائق مختلفة[١١] .

٢_ الجناس غير التامّ، وما يميّزه عن الأوّل أن الجناس فيه يفقد بعض ما يشترط من الشّروط الأربعة. وهو يقسم على عدّة أقسام أيضاً[١٢].

ومنهم من يبالغ في استحسان الجناس، ويرى أنه أشرف الأنواع اللّفظيّة؛ لأن اللّفظ المشترك إذا حمل على المعنى ثمّ جاء – المراد به معنى آخر – كان للنّفس تشوق إليه[١٣]،

المطلب الثالث

الجناس وأثره في الإيقاع القرآني

يضفي الجناس على النص القرآني إيقاعاً مميزاً يجذب السامع، ويثبت المعنى في ذهنه، وهو من مظاهر الإعجاز البياني الذي يظهر فيه التناسب الصوتي والدلالي بين الألفاظ، من دون أن يخل بجلال النص، أو يخرج عن مقصده، وقد ورد في مواضع كثيرة ومتعددة من القرآن الكريم ليؤكد المعنى ويوسع الدلالة بأسلوب راقٍ ومتفرد.

. وقد رأى فيه علماء البلاغة أن الجناس يمنح الكلام استحساناً ؛ إذ أشار ابن حمزة العلوي بقوله: "هو عظيم الموقع، جليل القدر في البلاغة والفصاحة، ولولا ذلك ما أنزل الله كتابه المجيد هذا الأسلوب، ولا اختار له كغيره من سائر أساليب الفصاحة، على الرغم من قلّته وروداً فيه، وهو من ألطف مجاري الكلام، ومن محاسن مداخله، وهو من الكلام، كالغرّة من الفرس"[١٤]

ومن أمثلة الجناس الواردة في القرآن الكريم :

–قال تعالى: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ**﴾[١٥]

ذُكرت (السّاعة) مرتين: الأولى جاءت بمعنى اسم من أسماء يوم القيامة، والتّكرار الثّاني وقع موقع ظرف زمان[١٦]. وقيل هذا ليس بجناس؛ لأنّ السّاعة في الموضعين بمعنى واحد، والجناس أن يتّفق اللّفظ، ويختلف المعنى، ولا يكون أحدهما حقيقةً، والآخر مجازاً، بل يكونا حقيقتين، وزمان القيامة – وإن طال – لكنّه عند الله في حكم السّاعة الواحدة، فإطلاق السّاعة على القيامة مجاز، وعلى الآخرة حقيقة، وبذلك يخرج الكلام عن التّجنيس[١٧].

وإن الجناس بين (الساعة، وساعة) أحدث توازناً صوتياً وإيقاعياً أسهم في تعميق المعنى.

–قال تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ * يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[١٨]،

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٢

وقع الجناس بين اللّفظين: (الأبصار) في الآيتين، وهو جناس تامّ، ويفسّر قوله تعالى: (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ)؛ أي: لمعان البرق يذهب بالأبصار. [١٩]ويعني قوله: (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ): "يعقب الله بين اللّيل والنّهار ويصرفهما، إذا أذهب هذا جاء هذا، وإذا أذهب هذا جاء هذا (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ) يقول: إنّ في إنشاء الله السّحاب، وإنزاله منه الودق، ومن السّماء البرد، وفي تقليبه اللّيل والنّهار لعبرة لمن اعتبر به، وعظة لمن اتّعظ به ممن له فهم وعقل؛ لأنّ ذلك ينبئ، ويدلّ على أنّ له مدبراً ومصرفاً ومقلباً لا يشبهه شيء"[٢٠]

-قال تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[٢١]،

وقع الجناس في اللّفظين: (يسقينِ)، و(يشفينِ)؛ إذ يُلاحظ توافق اللّفظين في الكتابة، أو تماثل اللّفظين في الحروف، وتخالفهما في النّطق، وقد ولّد هذا الجناس إيقاعاً بديعاً من خلال الجرس الموسيقي بين (يسقين، ويشفين) في الآيتين، وقد تمثل بلمسة بيانية تقدم معنى الرحمة الإلهية بالإنسان، فالسقيا والشفاء من الله وحده، والجمع بينهما يوحي بكمال رعاية الله للإنسان في حالتي العطش والمرض، ومن ثم يندرج هذا الجناس من خلال الفعلين المتجانسين في سياق متكامل، إذ خدم المعنى ومنحه توكيداً وإيقاعاً في آن، مما يعزز عناية الله بخلقه في جميع أحواله .

-قال تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[٢٢]

وقع هنا الجناس ناقص بين اللّفظتين: (أسفي، يوسف)، وقوله تعالى على لسان النّبي يعقوب عليه السّلام ﴿يَا أَسَفَى﴾ أضاف الأسف، وهو أشد الحزن والحسرة إلى نفسه، والألف بدل من ياء الإضافة، والتجانس بين لفظتي الأسف ويوسف مما يقع مطبوعاً غير معتمد فيملح ويبدع[٢٣].

وهذا التماثل الصوتي بين (أسفي، و يوسف) يترجم المعنى الشعوري في الآية، ويفصح عن ألم عميق داخل نفس يعقوب عليه السلام، مما يرسم نغمة حزينة، ويقدم زفرة ملتهبة من شدة الحرقة، وهذا كله تجسيد صوتي للحزن العميق والأنين القلبي في إيقاع واحد .

-قال تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} (الآية ٤٣)،

فقد وقع الجناس بين(اركعوا) وهو فعل أمر، و(الراكعين) وهو اسم فاعل، وهو جناس ناقص.

ونلحظ من خلال الأمثلة السابقة أن الجناس ولّد إيقاعاً موسيقياً في الآية التي يرد فيها، وهذا الإيقاع ناشئ من جرس الحروف المتشابهة والمتكررة، مما يكسب الكلام وقعاً وتأثيراً في المتلقي أو السامع

وإنّ الجناس بأنواعه المختلفة الواردة في القرآن الكريم، زانت التّعبير، وأضفت عليه دلالات قويّة، لم يتوقّف على تزيين النّصّ، والعناية بألفاظه فحسب، بل إنّه يتعدّى إلى البلاغة نفسها أو

بالأحرى بلاغة التّعبير في الخطاب القرآني، والدخول في صميمه بما لديه من فاعليّة التّأثير لما يحّققه من أغراض ومقاصد وبما له من مدخل في الإعجاز القرآني.

المبحث الثاني

الطباق ودوره في توضيح المتناقضات في المعنى القرآني

يشتمل القرآن الكريم على مطابقات تسهم في إبراز روعة القرآن الكريم، وتوضح سرّ فصاحته، وبلاغته، وتشكّل هذه المطابقات وجهاً من وجوه إعجازه، وهي من المحسّنات البديعيّة التي "تزيد الكلام حسناً وطلاوةً، وتكسوه بهاءً ورونقاً"(٢٤).

المطلب الأول

تعريف الطباق لغة واصطلاحاً

أصل المطابقة في اللّغة الموافقة. والتّطابق: الاتّفاق. وطابقت بين الشّيئين إذا جعلتهما على حذوٍ واحدٍ(٢٥)، "وقد طابقه مطابقةً وطِباقاً، وتطابقَ الشّيئان: تساويا. والمطابقة: الموافقة. والتطابق: الاتّفاق. وطابقتُ بين الشّيئين، إذا جعلتهما على حَذْوٍ واحدٍ وألزقتهما"(٢٦).

ت-الطّباق اصطلاحاً

ويعرّف على أنّه "الجمع بين الشيء ومقابله أو الشيء وضدّه"(٢٧)، أو هو "أن تجمع بين متضادين"(٢٨)، وقد يكون الشّيئان أو المتضادان المجموع بينهما اسمين أو فعلين أو حرفين، وقد أُطلِقَ عليه مصطلحات مختلفة، منها: المطابقة، والتّطبيق والتّضاد والتّكافؤ(٢٩).

المطلب الثاني

الطباق في القرآن الكريم ودوره في إبراز أثر المتناقضات في المعنى القرآني

يزخر النص القرآني بالطباقات القائمة على الجمع بين المتضادين في سياق واحد، ليبرز المعنى ويقويه، وذلك لما يُحدثه من توكيد وإيضاح في الدلالة، ويكسب النص جمالاً إيقاعياً يثير الانتباه، ويشدّ السامع، كما يسهم الطباق في تعميق المعنى ،وإبراز المفارقة بين الصور المتقابلة، وهذا يُظهر قدرة البيان القرآني على التأثير والإقناع .

ومن أمثلة ورود الطباق في القرآن الكريم:

-قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٣٠)

قال صاحب (الطّراز): "وإنّما قال: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾، ولم يقل: يُلبس ولا يَخلِط اللّيل بالنّهار؛ لأنّ لفظة التّغشية أبلغ من الإحاطة والشّمول من لفظة الإلباس والاختلاط مع ما فيها

من الرّقّة واللّطافة والخفّة والسّلاسة، وهي مؤذنة أيضاً بشدّة الاتّصال والالتحام بين الغشاوة والمغشي[٣١].

ورأى بعض المفسّرين أنّ كلّاً من اللّيل والنّهار يصلح لأن يكون غاشياً ومغشياً؛ أي يُلحِق اللّيلَ بالنّهار، والنّهار بالليل، فيَذهب ظلام هذا بضياء هذا، وضياء هذا بظلام هذا[٣٢]، وبناءً على هذا الرّأي يكون من بلاغة الطّباق في الآية الكريمة ما يُسمّى بـ شيئين (الاكتفاء)، وهو : "أنْ يقتضي المقامُ ذكر بينهما تلازم وارتباط، فيُكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة بلاغيّة"[٣٣].

-قال تعالى : ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً﴾[٣٤]،

وقع الطباق بين (تبشّر، و تنذر) وهما فعلان متضادان من حيث المعنى، إذ جمعا بين البشارة والإنذار، وهما ضدان من حيث الأثر النفسي، فالبشارة ترتبط بالتفاؤل والسرور والأمل، والإنذار يشي بالخوف والتحذير، وهذا التضاد يعكس شمول رسالة القرآن بين الترغيب والترهيب والإنذار هنا للمشركين بسوء العاقبة، فما أُنزل هو للبشارة والنذارة [٣٥].

وقد منح الفعلان (تبشّر، تنذر) إيقاعاً متناغماً يوحي باستمرار الرسالة، وتجدد أثرها، وجاء المفعولان مختلفين (المتقين في مقابل قزماً لداً) وذلك لبيان اختلاف المواقف من الوحي، مما يزيد الطباق وضوحاً.

ويمكن القول أن الطباق أدى وظيفة في توضيح شمولية القرآن الكريم، إذ أنه رسالة جامعة تحيط بالإنسان من جانبيها: الوعد والوعيد، الرحمة والعدل، مما يجعل الطباق وسيلة لإبراز المقصد الكلي للوحي

-قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[٣٦]،

أُريد من الطّباق في الآيات الكريمة بيان قدرة الله عزّ وجلّ في قوله تعالى: (طوعاً أو كرهاً)، والخطاب كان موجّهاً للأرض والسماء بطبقاتها السبع، وجُمِع (طائعين)، لأنّ لفظ السماء يشتمل على سبع سموات، فالامتثال صادرٌ عن جمع، وأُوثر جمع العقلاء ترشيحاً للاستعارة المكنيّة، ولأنّه أراد: أتيتا بمن فيكم من الخلائق طائعين[٣٧]،

ث-﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴾[٣٨]

وقع الطّباق بين (الدنيا، والآخرة)، وهو طباق إيجاب، فالدنيا والآخرة ضدان من حيث الامتداد الزمني والغاية، مما يضفي قوة بيانية على المعنى، ويجعل المقارنة حاضرة في ذهن السامع،

فالعذاب في الدنيا محدود بزمنها الفاني، بينما عذاب الآخرة أعظم وأبقى، ولهذا الطباق أثر بلاغي له غرضان هما:

-الأول: إبراز ضعف الدنيا، وصغرها حين تُقاس بالآخرة .

- الثاني: بيان تدرّج العقوبة الإلهية من عذاب مؤقت إلى عذاب دائم، مما يجعل التحذير أبلغ وأشدّ وقعاً في النفوس.

وحين يقترن عذاب الخزي في الحياة الدنيا بعذاب الآخرة الذي هو أخزى يتم صنع تقابل صوتي ومعنوي، إذ يتضافر الجناس الناقص هنا (أخزى، الخزي) مع الطباق ليولدا جرساً قوياً يوحي بالتصاعد من مرتبة الخزي الأدنى إلى الأقسى والأشدّ[٣٩] .

وللطباق وظيفة بيان مقصد الآية وهو وضوح شمول العقوبة، فهي لا تقتصر على الحياة المحدودة، بل تمتد إلى المصير الأبدي، وهذا يرسخ في الذهن صورة جامعة للعدل الإلهي الذي لا يُفلت منه الظالمون .

-قال تعالى: ﴿**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ**﴾ (١٦)

وقع الطباق بين(الضلالة) و(الهدى) وهو يبين الفرق معنيين متضادين، ودلالة هذا الفرق بأنه يستهزئ بالكافرين الذين فضلوا السير في طريق الضلال بدلاً من الهدى والرشاد.

وتأتي الاستعارة هنا (اشتروا الضلالة) لتعمق معنى ودلالة الطباق، فقد مثلت حالة هؤلاء بحال من يقايض سلعة نفيسة (الهدى) بسلعة خسيسة (الضلال) وهذا يظهر قمة الغبن والحمق، لأن العاقل لا يبدل الغالي بالنفيس، ولا يفضل الظلام على النور، وهنا يقول الزمخشري:" شبه استبدالهم الضلالة بالهدى بشراء الشيء بالشيء على طريق المجاز"[٤٠].

وقال الرازي :" في هذا التعبير إشارة إلى سوء اختيارهم، لأن الشراء فعل يقوم على التقدير والميزان، فدل على أنهم أقدموا على الضلالة عن روية لا عن غفلة، وهذا أبلغ في الذم"[٤١]

وقد قدّم (الضلال) على (الهدى) للتوبيخ والتقبيح، والتهكم ممن يفعل ذلك، فالمقصود ذم الضلال، والمقابلة الضدية بينهما تزيد قوة الصورة البلاغية، وتبرز المفارقة بين النور والظلام، والخير والشر.

-قال تعالى : ﴿**هلْ يستوي الذينَ يعلمونَ والذينَ لا يعلمونَ**﴾[٤٢]

الطباق بين (يعلمون) و(لا يعلمون) هو طباق سلب، والربط بين الفعلين يُظهر تبايناً واضحاً بين حالتين: بين حال من يمتلك العلم ومَن لا يمتلكه، وهذا التباين يُستخدم لإبراز الفرق بينهم في المنزلة، وأثر ذلك عليهم وعلى الآخرين، ومسؤولية كل منهم .

فالآية تبدأ بـ(هل يستوي؟) وهي صيغة استفهام إنكاري مستخدمة لنفي المساواة، وتفضيل الذين يعلمون على الذين لا يعلمون، أي تفضيل اهل العلم على أهل الجهل [٤٣]، فالذي يعلم هو ناجح في الدين لأنه يعلم ويعمل بعلمه، وليس كل الناس سواء، وهنا يعزز الطباق هذا المعنى.

والعلم المقصود ليس المعرفة النظرية فقط، بل العلم الذي يقترن بالخشية والخوف من الآخرة والرغبة في الابتعاد عن الضلال، وهو علم يثمر عملاً وهدى، ومن لا علم له يكون جاهلاً بواجباته وأسرار دينه، ومن ثم لا يكون له المقام نفسه.

وللطباق تأثير نفسي في السامع، فيحفزه على التدرّج العقلي والنفسي نحو التفكُّر والتمييز، ويُشعر بالقيمة الكبيرة للعلم، وضرورة السعي إليه، كما ينبه إلى أن الجهل ليس حالة محايدة، بل حالة يُحاسب عليها الإنسان .

المبحث الثالث

أسلوب الحكيم في القرآن الكريم

يقصد بأسلوب الحكيم تلقّي المخاطب بغير ما يترقّبه، إمّا بترك سؤاله، والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإمّا بحمل كلامه على غير ما كان يقصد؛ إشارةً إلى أنه كان ينبغي أن يسأل هذا السّؤال، أو يقصد هذا المعنى، ومن أمثلة ذلك: قيل لشيخ هرك: كم سنك؟ فقال: إنّي أنعم بالعافية، فترك الشّيخ الهرم الإجابة عن السّؤال الموجّه إليه، وصرف سائله في رفق عن ذلك، وأخبره أنّ صحّته موفورة، إشعاراً للسّائل بأنّ السّؤال عن الصّحّة أولى وأجدر[٤٤].

المطلب الأول: تعريف الحكيم لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الأسلوب لغة واصطلاحاً

أ-الأسلوب لغةً

ترجع لفظة "أسلوب" معجميّاً إلى الفعل "سلب: سلبه الشّيء سَلْبَاً وسَلَبَاً"، وورد في "لسان العرب" أنّ السّطر من النّخيل هو أسلوب، وكلّ طريق ممتدّ هو أسلوب، والأسلوب كذلك هو الطّريق، والوجه، والمذهب، ويقال: أنتم في أسلوب سُوءٍ وبجمع: أساليب، والأسلوب: الطّريق تأخذ فيه، والأسلوب: الفن، ولذلك يمكن القول: أخذ فلان في أساليب القول؛ أي في أفانين من القول[٤٥].

ولفظة "أسلوب" في اللّغة العربيّة ليست لصيقة بأصل مادتها "سلب"، مع أنّها "تدلّ على سمة معيّنة أو خصيصة معيّنة يتضمّنها شيء ما، وليس – ضرورةً – كتابةً ما أو كلاماً ما"[٤٦].

ب-الأسلوب اصطلاحاً

هو "الضّرب من النّظم، والطّريقة فيه"[٤٧]، أو "طريقة وضع الأفكار في كلمات، ونمط له خصوصيّته في الصّياغة والتّعبير في لغة الكتابة أو لغة الحديث، وهو الخصائص المميّزة لنصّ أدبي، والمتعلّقة بشكل التّعبير أكثر من تعلّقها بالفكرة التي يقوم النّصّ الأدبي بتوصيلها"[٤٨]، أو هو "كلّ ما يقوله الكاتب والطّريقة التي يعبّر بها عما يقوله، هما عنصران أساسيان في الأسلوب"[٤٩]، وعلى ذلك يمكن القول إنّ الأسلوب هو التّأثير الخاصّ لشخصيّة الكاتب الفنّيّة في المادّة التي يتناولها بالتّعبير.

ثانياً: الحكيم لغةً ومفهوماً بلاغياً

أ- الحكيم لغة

أمّا الحكيم، فتحال اللّفظة إلى دلالات العدل والإتقان، "وأحكم الأمر: أتقنه، وأحكمته التّجارب على المثل، وهو من ذلك، وقيل: الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم"[٥٠]، وهذا يعني أنّ الحكيم هو الموصوف بالرّويّة والقول السّديد في القول والفعل، فلا يقول، ولا يفعل إلّا صواباً.

ب-أسلوب الحكيم: مفهومه بلاغيّاً

يعرّفه البلاغيّون بأنّه " تلقّي المخاطب بغير ما يترقّب بحمل كلامه على خلافه؛ تنبيهاً على أنّه الأولى بالقصد، أو تلقّي السّائل بغير ما يتطلّب بتنزيل سؤاله منزلة غيره؛ تنبيهاً على أنّه الأولى بحاله، أو المهمّ له"[٥١].

المطلب الثاني

أسلوب الحكيم ودوره في تقديم المعنى القرآني

يقل ورود هذا المحسن البديعي في النص القرآني، ولكن ذلك لا يعني أنه ليس أسلوباً بلاغياً بارزاً له دوره في جعل المعنى أكثر بلاغة، ويقوم على العدول من جواب مألوف إلى جواب أنفع وأصلح للسائل أو المخاطب، ليكون أوقع في النفس وأعمق في الدلالة.

ومن أمثلته في القرآن الكريم :

-يقول تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾[٥٢]

يقول السّكاكي: "سألوا عن بيان ما ينفقون، فأجيبوا ببيان المصرف"[٥٣]؛ إذ أمر (الله رسوله أن يجيبهم عن الذين ينبغي أن توجّه لهم النّفقة؛ إشارةً إلى أنّه كان ينبغي لهم أن يسألوا عمن ينبغي أن توجّه لهم النّفقة. أمّا الشيء الذي ينفقون منه، ومقدار ما ينفقون، فيعمّ كلّ ما يصلح للإنفاق منه، وما وراء حدّ الزّكاة المفروضة هو من التّطوّع المفتوح الذي لا يسأل عن حدّ له"[٥٤]. وبهذا

العدول في الجواب تنبيه للسّائل على " أنّه ليس المهم في الإنفاق هو ما ينفق، وإنّما امهمّ أن يصرف في جهات شرعيّة، وأن يقع موقعه من البرّ والنّفع"(٥٥).

هناك أمثلة قليلة في القرآن الكريم عن أسلوب الحكيم، ويمكن دراسة ذلك بناء على تقسيمات البلاغيين من خلال نوعين:

أولاً: تلقّي المخاطب بغير ما يترقّب: وهو مجيء الخطاب من دون سؤال وجواب؛ إذ يتلقّى المخاطب بغير ما يتوقّع أو يترقّب بحمل كلامه على غير ما يريد ويقصد؛ لغرض ما يقصده المخاطب، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾(٥٦)، وقد "نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث، وكان رجلاً آدم أحمر العينين، أسفع الخدّين، مشوّه الخلقة، وكان ينمّ حديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم إلى المنافقين، فقيل له: لا تفعل، فقال: إنّما محمّد صلّى الله عليه وسلّم أذن من حدثه شيئاً صدقه نقول شيئاً ثمّ نأتيه ونحلف له، فيصدقنا"(٥٧)، فجاء الرّدّ من القرآن بغير ما يترقّب هؤلاء بأن محمّداً أذن كما قلتم، لكنّه على غير ما تقصدون، فهو أذن خير لكم. "وهو من الأسلوب الحكيم الذي يحمل فيه المخاطب كلام المتكلّم على غير ما يريده؛ تنبيهاً له على أنّه الأولى بأن يراد ... فأمر النّبي صلّى الله عليه وسلّم بأن يبلغهم ما هو إبطال لزعمهم من أصله بصرف مقالتهم إلى معنى لائق بالرّسول حتّى لا يبقى للمحكي أثر، وهذا من لطائف القرآن"(٥٨).

ثانياً: تلقّي السّائل بغير ما يتطلّب، وذلك بتنزيل سؤال السّائل منزلة غيره؛ أي يعدل في الجواب عن السؤال، ويجيب عن سؤال لم يسأله السّائل؛ تنبيهاً على أنّه الأولى أو المهمّ له أن يسأل عن هذا بدل السّؤال الذي طرحه، أو يزيد في الجواب، أو ينقص عمّا يتطلّبه السّائل؛ لحكمة أو لغرض بلاغي يقتضيه المقام، ومن أمثلته القرآنيّة قوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾(٥٩). في الآية يسألون عن الأهلّة، فقالوا: "ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثمّ يتزايد قليلاً قليلاً حتّى يمتلئ ويستوي ثمّ لا يزال ينقص حتّى يعود كما بدأ"(٦٠)؛ أي: "سألوه عن السّبب الطّبيعي، والعلّة العلميّة لتغيير منازل القمر، فأجاب القرآن ببيان فائدة تغيير منازل القمر ... ؛ لأنّ مثل حالهم لا يعنيهم من تغيير منازل القمر إلا ما ينتفعون به، أمّا المعرفة العلميّة، فإنّ القرآن الكريم لم يفسّر مظاهر الكون تفسيراً علميّاً كاشفاً، وإنّما ترك هذه الجهود للبشر، ومعاناتهم العلميّة بعد ما هداهم إلى التّفكير، وأوجب عليهم النّظر في ملكوت الله"(٦١).

فمن الأفضل لهم أن يتعلّموا المواقيت؛ لأنّهم بحاجة إليها في عباداتهم، ولذا جاء الجواب بغير ما يتطلبون، وبخلاف سؤالهم وقصدهم.

الخاتمة:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

-جاءت المحسنات البديعية في النص القرآني خادمة للمعنى لا للزينة اللفظية، فقد أظهرت الدراسات أن البديع القرآني ليس زخرف لفظي، وإنما هو أداة جوهرية تؤدي دوراً مهماً في توضيح المعنى وتوكيده .

-الجناس وسيلة لبيان المعنى وتكثيف الدلالة، إضفاء إيقاع موسيقي يدعم معنى الآية التي يرد فيها .

-لا تتمثل وظيفة الطباق في إظهار التضاد بين متضادين وحسب، بل غرضه إبراز الحقائق الكبرى نحو العلاقة بين العلم والجهل، والدنيا والآخرة، والجزاء والثواب، والهدى والضلال، وغير ذلك من المتناقضات الكثيرة التي تهدف إلى تقديم مقصد الآية التي يرد فيها الطباق.

-إن العدول في أسلوب الحكيم يعطي النص القرآني قدرة على مضاعفة التأثير في السامع، ومن ثم إقناعه وإيصال المراد إيصاله له.

-إن النص القرآني يجمع بين البعد الجمالي- الفني، والبعد الدلالي في استعمال المحسنات البديعية، فالجمال اللفظي لا ينفصل عن قوة المعنى، وهذا الجمع هو الذي يجعل المتلقي يتذوق حلاوة اللفظ القرآني، ويستوعب في الوقت نفسه عمق الرسالة، فالتكرار الصوتي المتمثل بالجناس، أو التضاد المتمثل بالطباق، أو العدول في أسلوب الحكيم أعطى النص قوة المعنى وبلاغته المعجزة وذلك من خلال اجتماع اللفظ البديع والمعنى العميق.

-إن الأسلوب القرآني في استعمال المحسنات البديعية يحاكي الفطرة الإنسانية، ويؤثر في عقل الإنسان ووجدانه بعيداً عن التكلف والتصنع.

-إن الوقوف على المحسنات البديعية في القرآن الكريم لا يقتصر على الناحية الأدبية، بل يمتد إلى الجانب التفسيري، مما يسهم على توضيح مراد النص القرآني، وفهم بلاغته، مما يفتح آفاقاً جديدة أمام المفسرين والباحثين في البيان القرآني.

الهوامش

(١) الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر، **الإيضاح في علوم البلاغة**، شرح وتعليق وتنقيح: محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الازهرية للتراث، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ص٤٧٧؛ الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر، **التلخيص في البلاغة**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د. ط.)، (د. ت.)، ص٣٤٧ .

(٢) ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، دار صادر، بيروت – لبنان، (د. ط.)، (د. ت.)، ص١٠٦٦.

(٣) ينظر: ابن المعتز، عبد الله، **البديع**، تحقيق: كراتشوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط٣، ١٩٨١م. ص١٣.

(٤) ينظر على سبيل المثال: قدامة بن جعفر، **نقد الشعر**، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مطابع الدجوي، القاهرة، ط٣، ١٩٧٩م، ص٩٢ – ٨٩؛ أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، **كتاب الصناعتين**، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، (د. ت.)، ص٣٠٨ .

(٥) السّكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، تحقيق: أكرم عثمان سلمان، مطبعة دار الرسالة، بغداد، (د. ت.)، ص٦٨٦.

(٦) ينظر: العلوي، الطراز، ٢/ ٣٥٥، و٣/ ٣٥١.

٣ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ، مادة: (جنس)، ج٦، ص٤٣.

(٨) ينظر: ابن المعتز، البديع، ص٢١؛ أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص٣٠٨؛ الصفدي، جنان الجناس، ص٥١؛ الخطيب القزويني، الإيضاح، ص٢٨٣. جلال الدين السّيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر الحديث، دمشق، ١٩٧٢م، ٢/ ١٥٣؛ العلوي، الطراز ٣/ ٣٥١؛ الجندي، علي، فن الجناس، مطبعة الاعتماد، مصر، (د. ت.)، ١–١٢.

(٩) السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ج٢، ص١٧٠.

(١٠) الجندي، علي، فن الجناس، ص٦٣.

(١١) ينظر: الصفدي، جنان الجناس، ص٢٠؛ الجندي، علي، فن الجناس، ص٦٤.

(١٢) ينظر: السجلماسي، أبو محمد القاسم، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع تحقيق: علال الغازي، موسوعة اصحاب الفقهاء، تأليف مؤسسة الامام الصادق، دار احياء تراث آل البيت، إيران، (د. ت.)، ص٩٧؛ الجندي، علي، فن الجناس، ص٦٥؛ زايد، عبد الرازق أبو زيد، علم البديع نشأته وتطوره من ابن المعتز حتى أسامة بن منقذ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م، ص٣٨.

(١٣) ينظر: الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مؤسسة التاريخ الاسلامي للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (د. ت.)، ص ٢٠٢.

(١٤) العلوي، الطراز، ٢/ ٣٥١.

(١٥) سورة الروم، الآيتان (٥٥).

[١٦] ينظر: علوان، حمادة خالد محمد، الألوان البديعيّة في السّور المكيّة، الجامعة الإسلامية، غزّة، ٢٠١٦م، ص٩١.

[١٧] السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ج٢، ص١٧٠.

[١٨] سورة النور، الآية (٤٣ – ٤٤).

[١٩] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، ج١٩، ص٢٠٢.

[٢٠] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، ج١٩، ص٢٠٢.

[٢١] سورة الشعراء، الآية (٧٩ – ٨٠).

[٢٢] سورة يوسف، الآية (٨٤).

[٢٣] ينظر: الزمخشري، أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر، الكشاف، ج٢، ص٢٧١.

[٢٤] الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدّة، د. ط. ٢٠١٧، ص ٣٠١.

[٢٥] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تاج اللغة وصحاح العربية المعروف بالصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، مادة: (طبق).

[٢٦] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، مادة: (طبق)، ج٢٩، ص٢٦٢٩.

[٢] عبّاس، فضل حسن، أساليب البيان، دار النفائس، عمّان، الأردن، ط٢، م٢٠٠٩، ص ٣٦٣.

[٢٨] السكاكي، مفتاح العلوم، علّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لنان، ١٩٨٧، ص ٤٢٣.

[٣] ينظر: قاسم، محمد أحمد/ ديب، محيي الدين، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط١، ٢٠٠٣، ص ٦٥.

[٣٠] سورة الرعد، الآية (٣).

[٣١] العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز،ج١، ص٧٨.

[٣٢] ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٢ج٢، ص١٠٩. الفخر الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير المعروف بتفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ، ج١٤، ص٢٧١. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن مرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ج٣، ص١٦. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ج٣، ص ٤٢٧.

[٣٣] حبنكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ج٢، ص ٤٨.

[٣٤] سورة مريم، الآية (٩٧).

(٣٥)– يُنظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ١٧/ ١٧٦

(٣٦) سورة فصلت، الآية (١١).

(٣٧) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٤٨/٢٤.

(٣٨) سورة فصلت، الآية (١٦).

(٣٩) يُنظر: الزمخشري: الكشاف ،٤ / ٤٨٠ ..

(٤٠)– الزمخشري، الكشاف، ١/ ٩٣

(٤١) – الرازي: مفاتيح الغيب، ٣/ ٢٢٥

(٤٢)– الزمر، ٩

(٤١)ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٥/ ٤٥٩

(٤٤) عتيق، عبد العزيز، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٨٥م، ص١٨٢.

(٤٥) ابن منظور الإفريقي المصري (محمد بن مكرم)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨١م، المجلد الثالث، مادّة: (سلب)، ج٢٣، ص٢٠٥٨.

(٤٦) ناظم، حسن، البنى الأسلوبيّة (دراسة في أنشودة المطر للسياب)، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٥.

(٤٧) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: محمود شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٥، ١٤٢٤هـ – ص٤٦٩.

(٤٨) فتحي، إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، ١٩٨٦م، ص٢٨.

(٤٩) فتحي، إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، ص٢٩.

(٥٠) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، مادة: (حكم)، ج١٠، ص٩٥٢.

(٥١) عتيق، عبد العزيز، علم البديع، ص١٨٢. الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح تلخيص المفتاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، مكتبة الآداب، ط١، ١٤٣٠هـ، ص١٤٥.

(٥٢) سورة البقرة، الآية (٢١٥).

(٥٣) السكاكي، مفتاح العلوم، ص٣٢٧.

(٥٤) حبنكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها)، ج١، ص٥٠٢.

(٥٥) أبو موسى، محمد محمد، خصائص التراكيب، ص٢٧١.

(٥٦) سورة التوبة، الآية (٦١).

(٥٧) الألوسي، روح المعاني، ج٥، ص٣١٥.

(٥٨) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج١٠، ص٢٤٢.

(٥٩) سورة البقرة، الآية (١٨٩).

(٦٠) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج٢، ص٩٥.

(٦١) أبو موسى، محمد محمد، خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧، ص٢٧١.

المصادر والمراجع:

❖القرآن الكريم

١.أبو موسى، محمد محمد، خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧.

٢.بو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، (د. ت.) .

٣.ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار صادر، بيروت – لبنان، (د. ط.)، (د. ت.)،

٤.ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٤، بيروت، ١٩٧٢م .

٥.ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة محمد علي صبيح، الازهر، ١٩٦٩م.

٦.ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م

٧.ابن المعتز، عبد الله، البديع، تحقيق: كراتشوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط٣، ١٩٨١م

٨.ابن منظور الإفريقي المصري (محمد بن مكرم)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨١م

٩.البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن مرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ

١٠.الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: محمود شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٥، ١٤٢٤هـ –

١١.حبنكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م

١٢.الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق وتنقيح: محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الازهرية للتراث، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م

١٣.الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر، التلخيص في البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د. ط.)، (د. ت.)،

١٤.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٣،

١٥.الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح تلخيص المفتاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، مكتبة الآداب، ط١، ١٤٣٠هـ،

١٦.الصفدي، جنان الجناس، تحقيق: سمير حسن حلبي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٧م .

١٧.العلوي، يحيى بن حمزة العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الاعجاز، مطبعة المقتطف، مصر، ١٢٢٢هـ – ١٩١٤م

١٨.فتحي، إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، ١٩٨٦م

١٩.قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مطابع الدجوي، القاهرة، ط٣، ١٩٧٩م.

٢٠.ناظم، حسن، البنى الأسلوبيّة (دراسة في أنشودة المطر للسياب)، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢م

Sources and References:

❖The Holy Quran

1.Abu Musa, Muhammad Muhammad, Characteristics of Structures (An Analytical Study of Semantic Issues), Wahba Library, Cairo, 7th ed.

2.Bu Hilal al-Askari, al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl, Kitab al-Sina'atayn, edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Issa al-Babi al-Halabi Press, Egypt, (n.d.).

3.Ibn Khaldun, Muqaddimah Ibn Khaldun, Dar Sadir, Beirut, Lebanon, (n.d.), (n.d.).

4.Ibn Rashiq al-Qayrawani, al-'Umda fi Mahasin al-Shi'r, Adabuh wa Naqduh, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Jeel, 4th ed., Beirut, 1972.

5.Ibn Sinan al-Khafaji, The Secret of Eloquence, edited by Abd al-Muta'al al-Sa'idi, Muhammad Ali Subaih Library, al-Azhar University, 1969.

6.Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar, Tafsir al-Qur'an al-Azim, edited by Sami ibn Muhammad Salamah, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd ed., 1420 AH – 1999 CE

7.Ibn al-Mu'tazz, Abdullah, Al-Badi', edited by Kratchovsky, Dar al-Masirah, Beirut, 3rd ed., 1981 CE

8.Ibn Manzur al-Ifriqi al-Misri (Muhammad ibn Makram), Lisan al-Arab, edited by Abdullah Ali al-Kabir and others, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1st ed., 1981 CE

9.al-Baydawi, Nasir al-Din Abu Sa'id Abdullah ibn Umar, Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, edited by Muhammad Abd al-Rahman Marashli, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1418 AH

10.al-Jurjani, Abd al-Qahir, Dalil al-I'jaz, read and commented on by Mahmoud Shaker, al-Khanji Library, Cairo, 5th ed., 1424 AH–

11.Habanka al-Maydani, Abd al-Rahman ibn Hasan, Arabic Rhetoric (Its Foundations, Sciences, and Arts), Dar Al-Qalam, Damascus, Dar Al-Shamiya, Beirut, 1st ed., 1416 AH - 1996 CE
12.Al-Khatib Al-Qazwini, Jalal Al-Din Muhammad ibn Abd Al-Rahman ibn Umar, Al-Idah fi Ulum Al-Balagha, Explanation, Commentary, and Revised by Muhammad Abd Al-Mun'im Khafagi, Al-Azhar Library for Heritage, 3rd ed., 1413 AH - 1993 CE
13.Al-Khatib Al-Qazwini, Jalal Al-Din Muhammad ibn Abd Al-Rahman ibn Umar, Al-Talkhis fi Al-Balagha, Edited by Muhammad Abd Al-Mun'im Khafagi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, (n.d.), (n.d.)،
14.Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmud ibn Umar, Al-Kashaf 'an Haqa'iq Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Aqawil fi Wujuh Al-Ta'wil, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd ed.
15.Al-Sa'idi, Abd Al-Muta'al, Bughyat Al-Idah: A Summary of the Key to the Sciences of Rhetoric: Meanings, Rhetoric, and Poetics, Maktabaat Al-Adab, 1st ed. 1430 AH
16.Al-Safadi, Janan al-Janas, edited by Samir Hasan Halabi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, 1987.
17.Al-Alawi, Yahya ibn Hamza al-Alawi al-Yemeni, The Style Containing the Secrets of Rhetoric and the Facts of Miracles, al-Muqtataf Press, Egypt, 1222 AH - 1914 AD
18.Fathi, Ibrahim, Dictionary of Literary Terms, Arab Institution for United Publishers, Tunis, 1986 AD
19.Qudamah ibn Ja'far, Criticism of Poetry, edited by Kamal Mustafa, al-Khanji Library, al-Dajwi Press, Cairo, 3rd ed., 1979 AD
20.Nazim, Hasan, Stylistic Structures (A Study of Sayyab's Rain Song), Arab Cultural Center, Casablanca, 1st ed., 2002 AD